الرد الرصين على نيازي عز الدين حول دعواه وجود أحاديث خطيرةٍ في صحيح مسلم: عرضٌ ونقدٌ

A Sound Refutation of Niyazi's Claim about Sahih Muslim Containing False Hadiths: Explanation and Critique

Yasir Mohammed Ali al-Mashhadani
Department of Al-Quran and Al-Hadith. Academy of Islamic Studies.
Universiti Malaya. 50603.Kuala Lumpur.
yasirmali401@gmail.com

Faisal Ahmad Shah
Department of Al-Quran and Al-Hadith. Academy of Islamic Studies.
Universiti Malaya. 50603 Kuala Lumpur
faisalas@um.edu.my

https://doi.org/10.22452/usuluddin.vol52no1.4

Abstract

There have been many critics of the Prophetic legacy (sunnah) by deliberately targeting Sahih al-Bukhari and Sahih Muslim [May Allah shower His mercy upon them]. The methods used by those critics have been manifold over the course of time. This article aims at exposing one of the modernists who claims to possess the knowledge of the sharia-based rulings and what such rulings imply as meanings and concepts enacted by Allah for us through His book and through the sunnah of the Prophet [PBUH]. Hence, Niyazi desultorily makes his own judgment and discredits the authenticity of the hadiths contained in Sahih al-Bukhari and Sahih Muslim by claiming that they either contradict with the Quran or oppose one another by referring in all these to reason and logic. Niyazi Izz al-Din has authored several books, all of which have been dedicated to discrediting and criticising the sunnah with Din al-Sultan exclusively devoted to discrediting Sahih al-Bukhari and Sahih Muslim. He claims that there are three false or fabricated hadiths in Sahih Muslim that are detrimental to Islam and that the sultan benefited from rulings contained in those hadiths for his own interest. As a result, this article focuses on the three hadiths that have been discredited by Niyazi on three topics by way of explaining, describing and critiquing the claims made by Niyazi. The article refutes all the claims made by Niyazi by examining the following questions: are the three hadiths false as claimed by Niyazi? Were the three hadiths fabricated and inserted in Sahih al-Bukhari and Sahih Muslim by the Sultan's guards? Are the claims and criticisms laid by Niyazi against

hadiths in compliance with the criteria and conditions set by the scholars in accepting and rejecting narrations. The article concludes that there are no false or fabricated hadiths in Sahih al-Bukhari and Sahih Muslim, that the hadiths discredited in Sahih Muslim are all authentic, that Niyazi does not commit himself, in his criticism, to the prerequisites of scientific research. His criticism lacks objectivity and is rather zealous and triumphant in nature in defiance of modernist and rationalist ideas. The article also warns against the misconceptions disseminated by the modernists and the treacherous approaches they use to discredit the hadiths contained in Sahih al-Bukhari and Sahih Muslim.

Keywords: Sahih Muslim; Sahih al-Bukhari; Niyazi Izz al- Din; Din al-Sultan; modernists;

ملخص البحث

قد كثر الطاعنين بالسنة النبوية، وبشكل خاص بصحيحي البخاري ومسلم رحمهما الله، وقد تلونت أساليب الطاعنين وتعددت عبر الزمن، والهدف في هذا المقال أحد الحداثيين، والذي يدعي معرفته بالأحكام الشرعية وما تحملها من معاني ومفاهيم شرعها الله لنا من خلال كتابه، ومن خلال سنة نبيه صل الله عليه وسلم، فأصبح يطلق الأحكام ويطعن بصحة الأحاديث في صحيحي البخاري ومسلم، بحجة مخالفتها للقرآن أو تعارض الأحاديث مع بعضها، محتكما في ذلك للعقل والمنطق، إن "نيازي عز الدين" قد ألف عدة كتب سخرها كلها في الطعن بالسنة النبوية، وقد ألف "دين السلطان" بشكل خاص من أجل الطعن في صحيحي البخاري ومسلم، حيث ادعى وجود ثلاثة أحاديث خطيرة في صحيح مسلم، وحسب ادعاءه أنها خطيرة على الإسلام، وأن السلطان قد استفاد من المسائل والأحكام التي تحملها تلك الأحاديث لمنفعته الشخصية، وسأقوم بدراسة الأحاديث الثلاثة التي طعن بها "نيازي" على ثلاثة مباحث، بعرض ونقد، ووصف، والردُّ على طعون ودعوى "نيازي"، ومن خلال التساؤلات، هل الأحاديث الثلاثة خطيرة كما ادعى ذلك "نيازي عز الدين"؟ هل فعلاً قد تم وضع الأحاديث في الصحيحين من قبل جنود السلطان؟ هل طعون "نيازي" حول الأحاديث تتفق مع المعايير والشروط التي وضعها العلماء في قبول الرواية وردها؟ ومستعرضا النتائج التي توصلت لها المقالة بعدم وجود أحاديث خطيرة في صحيح مسلم كما ادعى "نيازي عز الدين"، ثبوت صحة كل حديث قد تم الطعن بها في صحيح "مسلم"، ولم يلتزم "نيازي" في كتابه في طعونه بشروط البحث العلمي، ودراسته لم تكن موضوعية، وإنما كانت تهجمية منتصرة لأفكار حداثية وعقلية، ومحذرا في نهاية المقالة من المفاهيم الخاطئة والطرق الملتوية التي اتبعها الحداثيون في الطعن بأحاديث صحيح مسلم.

الكلمات المفتاحيّة: صحيح مسلم; نيازي عز الدين; دين السلطان; الحداثيين; صحيح البخاري

مقدمة

إن السنة النبوية قد تعرضت لكثير من التشويهات والتشكيكات التي تشكك بصحتها، أو تشكك بسندها أو سلسلة الرجال الذين يروون الحديث الشريف، فقد كانت السنة النبوية مستهدفة، وكان النصيب الأكبر من التشكيكات والطعون يقع على علماء ورواة الحديث كالإمام البخاري ومسلم، فقد مرت السنة النبوية بسلسلة من الطعون عبر الزمن، بحجة مخالفتها للقرآن الكريم، أو أحاديثها تعارض بعضها بعضا، وفي زماننا المعاصر قد خرج من يطعن بالسنة النبوية بحجة مخالفتها للعقل والمنطق، أو أنها أصبحت قديمة وقد كانت تشرع لما قبلنا في عصر بداية الإسلام، ولكن مع كل هذه الموجات من الطعون والتشكيك كان لزاماً علينا نحن الباحثين وطلاب العلم أن نحذر من موجة الحداثيين، الذين يصطادون في الماء العكر، ويفسرون القرآن والحديث على حسب أهواءهم وعقولهم، ومن هؤلاء "نيازي عز الدين"، ومن أجل أن لا يقع قليلي الفهم من عامة المسلمين في شَرَكِ الحداثيين العرب وجب تنبيهم من خطورة تلك الفئة.

نبذة عن نيازي عز الدين، وكتابه "دين السلطان"

هو نيازي عز الدين، كاتب سوري معاصر من أصل "شركسي"، ولد في سوريا عام 1938م، لما أكمل دراسته الثانوية التحق بالكلية الحربية في القاهرة عام 1958م، وأنهى الكلية الحربية عام 1963م، ومن ثم عاد إلى سوريا، واستقال من الجيش السوري عام 1979م، بعد إلحاح منه دام ثماني سنوات وكان برتبة مقدم، ليتحول بعد ذلك من ضابط في الجيش إلى كاتب وباحث في القرآن الكريم والشأن الإسلامي! وهاجر إلى "الولايات المتحدة الأمريكية" جمعاً للشمل مع أهله سنة 1989م، حيث استقرت عائلته قبله في "أمريكا" واستقر هو أيضاً في أمريكا، وقد ألف وهو في المهجر أول كتبه "إنذار من السماء" عام 1996م، وله ت مؤلفات أخرى، منها "دين السلطان"، وكانت كتبه كلها في محاربة السنة النبوية والطعن بها، وخاصة كتابه "دين السلطان".

كتاب دين السلطان

كتاب "دين السلطان" ويسمى أيضاً "البرهان"، حيث سخر المؤلف كتابه في الطعن بالأحاديث النبوية والسنة النبوية عامة وبالأخص صحيحي "البخاري ومسلم"، متجنباً إتهامهما صراحة بالكذب أو الوضع، لكنه جعل من نفسه موضع المدافع عنهما، لغاية ابتدعها وافتراها بزعمه إن الإمامان الجليلان كانا يخافا من "السلطان" في زمانهما! فيكتبان ويُخرِجان ما يرتضيه "السلطان"، ويتجنبان الأحاديث التي لا يرضاها مثل التي تعارض ملكه أو سلطته على الناس، وقد احتوى على 980 صفحة كلها كانت تطعن بالأحاديث النبوية في صحيحي البخاري ومسلم، طبع الكتاب سنة 1997م.

المبحث الأول

الحديث الأول

عن عبد الله قال: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم، وهو (الصادق المصدوق)[1] "إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُهَا"[2].

[1] Niyazi ironically commented on this word stating: meaning that he is honest when he speaks, honest about what he receives as a noble Revelation, assuming that this Hadith is a Revelation from the Almighty Allah based on the consensus of the scholars of Sunnah who are approved by the ruler "Sultan", see Izz al-Din, Niyazi, *Din al-Sultan*, Damascus: n.p., 1997, 650.

[2] Muslim, bin al-Hajjaj Abu al-Hasan, *Sahih Muslim*, ed.1 (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah: Beirut), 1412/1991. Kitab al-Qadar, Bab Kaifiyyat al-Khalq al-Ademi, fi batn ummih, wa kitabata rizqih wa ajalih wa `amalih, wa shaqa'ih wa sa`adatih, Abu Bakr bin Abi Shaibah told us that Abu Mu`awiyah and Waki` told us that Mohammed bin Abdullah bin Numair al-Hamadani told us and the words are the words he used, my father and Abu Mu`awiah

الحديث علق عليه "نيازي" قائلاً: "أقوى الأحاديث الثلاثة —الخطيرة– من حيث الأثر، روي عن راوٍ لا كنية له، واسمه الحركي عبد الله هكذا نجده دائما دون كنية في صحيح البخاري وصحيح مسلم، علماً أن كل الأحاديث الخطيرة أو أغلبها منسوبة له"[3].

والرد على ذلك حول راو الحديث، هو الصحابي "عبد الله بن مسعود" رضي الله عنه، وقد وقف الباحث على حديثين سابقين في "صحيح البخاري" من خلال أطروحته في الدكتوراه، حيث يضع نفس الاتهام بأن الراو مجهول ويرمز له باسم حركي "عبد الله" فقط، وقد بينت ذلك في الحديثين وأثبت أن الراو هو "عبد الله بن مسعود"، فهكذا طعن مردود على "نيازي"، ولا مجال لوجود شيء مبهم وغير واضح، كما سيبين الباحث ذلك من خلال أطراف وشواهد الرواية، ومن خلال صحيح مسلم بثبوت الرواية باسم "عبد الله بن مسعود".

وقال بعد ذكر الحديث: "هذا الحديث أخطر حديث افتراه جنود السلطان في كل افتراءاتهم السابقة، وكل كلمة في هذا الحديث مناقضة للقرآن تماماً، والذي افتراه شيطان ماكر استطاع به أن يقلب عقيدة الإسلام من عقيدة إيجابية أرسلها الله تعالى رحمة للناس ولمصلحة كل المؤمنين المتقين في العالم الإسلامي، وحولها إلى عقيدة سلبية لمصلحة السلطان، بحيث تسلب من المسلم كل شيء ميزه به رب العالمين عن باقي مخلوقاته من حرية الفكر والإيمان، وحوله إلى شخص انهزامي قدري من جديد بلا فعالية ولا طموح مستسلما لقدره المكتوب سلفا من السلطان"[4]، وقد جاء بفوائد قد جناها السلطان لنفسه من خلال هذا الحديث، سيذكر الباحث ما يريد "نيازي" منها، اختصاراً للشرح الكثير:

told us and said that: al-A`mash told us from Zaid Bin Wahb narrated from Abdullah that he said that, 26431/T.

[3] Izz al-Din, Niyazi, *Din al-Sultan*, 650.

[4] Izz al-Din, Niyazi, *Din al-Sultan*, 651.

أ. تخلي السلطان عن مسؤوليته اتجاه رعيته، وضرب مثالا في الذين يقتلون في سبيل الله، وقال السلطان لا يكون مسؤولا عن زوجته وأولاده بعد ما استشهد والدهم، بسبب الحديث الذي يُكتب به أجله، فيكون السلطان قد أسند ذلك إلى الله تعالى، وتخلى عن مسؤوليته اتجاه أسر وعوائل الذين قتلوا بحجة أن الله تعالى قد كتب ذلك عليهم وهو يتولى رزق عوائلهم، وجاء بمثال لإيضاح الصورة، قال جميع دول العالم المتقدم اليوم تطبق نظاما للتأمينات الاجتماعية تنص عليها قوانين الدولة إذا قُتِل ربُ أسرة أثناء قيامه بوظيفته فعلى الدولة أن تدفع تعويضات لأسرته بشكل نقدي لتأمين حياة أطفاله وزوجته... الخ.

وفي الرد على هذا الفهم الخاطئ للحديث لم يُعرف منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم بأن هناك حقوق وواجبات تُعطى لأهل الشهيد من زوجة أو أولاد، ولكن يوجد الزكاة التي إن ألتزم بها جميع المسلمين وأخرجوها بحقها لا نجد عائلة مسلمة قد أصابها النقص والعوز، وهذا يشمل عوائل الشهداء وغيرهم ممن لا يجدون قوت يومهم، والحقيقة إن الحديث لم يُخالف القرآن كما ادعى "نيازي" في زعمه تهرب السلطان من مسؤولياته اتجاه رعيته، وقد وجِد بيت مال المسلمين، وكان لعامة المسلمين الذين لا يجدون قوت يومهم، ولنأتي إلى حقيقة الجهاد والاستشهاد وحقيقته في سبيل الله من خلال القرآن الكريم، فالقتال تكرهه النفوس، ولكن النفوس المؤمنة تستلذه إذا كان في سبيل الله؛ لما فيه إحقاق الحق، ودفع الباطل، ورفع الظلم، وحفظ الأمة، وإقامة العدل، ولما فيه من الثواب العظيم، ورضوان الله، ومحبة الله قال الله تعالى: ((فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا))[5] ، وقال تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ

[5] Al-Nisa': 74.

الْعَظِيمُ))[6] ، والكثير من الآيات التي تتحدث عن الشهادة في سبيل الله، هل وجدنا فيها كلام يخص ذوي الشهداء من الزوجات والأولاد؟ هل نسى الله سبحانه وتعالى عوائل الشهداء؟ الجواب كلا، ولكن كما أسلفت كان هناك نظام اجتماعي معمول به وهي الزكاة التي بتطبيقها الصحيح والتزام الجميع بإخراجها لا يبقى أحد جائع أو يحتاج إلى شيء، ولما توسعت رقعة الدولة الإسلامية وازداد عدد المسلمين أنشأ بيت المال لدعم الأسر الفقيرة، وفي مجتمعاتنا اليوم نجد الكثير من الدول قد أنشأت مؤسسات لدعم عوائل الشهداء، وقد خصصت لهم راتب شهري، وقد منحوا قطع الأراضي والبيوت لسكناهم، وجعلوا لهم استثناءات في القبول الوظيفي وتسهيلات وإعفاءات ضريبية عديدة، ومثال على ذلك جمهورية العراق، فلا يختصر ذلك على دول العالم المتقدم فقط، ولم يأتي "نيازي" بدليل قولي أو فعلي لما قد افترضه فقط من أمثلة لا أصل لها.

ب. جاء بمثال حول الحياة والموت التي ذكرت في الحديث، وقال لو أن عمال منجم للذهب يعملون لخدمة السلطان وقد قتلوا بسبب ما وهم يعملون في منجم الذهب، فإن جنود السلطان يكتفون برسائل التعزية لذوي هؤلاء الضحايا ولا يلحق السلطان أي مساءلة! لأن الله هو الذي يعلم الأقدار وهو قد كتب عليهم أن يموتوا هكذا.

وهذا فهم خاطئ للحديث، وقد ذهب بالمعنى المراد لنا أن نفهمه من خلال نبينا صلى الله عليه وسلم، وأُذكِر بأن هذا الكلام والتحليل فقط من أهواء "نيازي" ولم يأتي بحادثة فعلية من التاريخ قد حدثت بمثل ما يُصور لنا في المثال ويجب علينا التسليم للفكرة التي ما وجدت إلا في خياله فقط، وإنما الحديث يخبرنا بأن الله تعالى هو وحده من يكتب ويعلم حياة وأجل الإنسان، وهو وحده من يعلم في غيبه أشقي ذلك الإنسان أم سعيد، ورزقه وكل شيءٍ قد قدره الله له هو وحده الذي يعلمه قال تعالى ((إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا

[6] Al-Taubah: 111.

تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ))[7] ، فهل خالف الحديث الآية التي ذكرتها؟

ت. من المفاهيم الخاطئة التي جاء بها "نيازي" فإنه يفرض جدلاً بخروج أحد العلماء المعروفين بالصدق والورع والتقوى، ونبه الناس عن أفعال السلطان، وهذا لا يجوز في الدين...الخ، فإن جنود السلطان سوف يلقون القبض عليه وينبهون الناس عما فعله ذلك العالم التقي، ويقولون الم تعلموا بالحديث الذي يقول بما معناه لا يغرنكم الرجل أن يكون في أفعاله من أهل الصلاح والجنة، وإنما قد سبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها.

والباحث يرد المسألة إلى "نيازي" متسائلاً: ما وجه الاتفاق في عمل ذلك الرجل الصالح المعروف لدى الناس بصلاحه وتقواه، وبين ما يدعو إليه من تحذير الناس عما يفعله السلطان من خروج عن الشريعة والدين؟ بمعنى أين عمله السيء الذي استطاع جنود السلطان إقناع الناس به، وإنه من أهل النار وقد سبق عليه الكتاب كما في الحديث، إن "نيازي" وفي المثال المزعوم الذي ساقه لنا لم يخبرنا عن ذلك، وإنما الأصل في فهمنا للحديث بأن هذا الأمر لا يحصل لعامة الناس ولا يكون في الغالب، وإنما يكون في بعض الناس ولا يكون ذلك عادة بشرية، والدليل في الحديث "إن أحدكم"، ولم يقل إن أغلبكم أو إنكم تعملون بعمل أهل...، وقد جاء في بيان ذلك (المراد بالذراع التمثيل للقرب من موته ودخوله عقبه، وأن تلك الدار ما بقي بينه وبين أن يصلها إلا كمن بقي بينه وبين موضع من الأرض ذراع، والمراد بهذا الحديث أن هذا قد يقع في نادر من الناس لا أنه غالب فيهم، ثم أنه من لطف الله تعالى وسعة رحمته انقلاب الناس من الشر إلى الخير في كثرة، وأما انقلابهم من الخير إلى الشر ففي غاية الندور ونهاية القلة وهو نحو قوله تعالى إن رحمتي سبقت غضبي وغلبت غضبي، ويدخل في هذا من انقلب إلى عمل النار بكفر أو معصية لكن يختلفان في التخليد وعدمه فالكافر يخلد في النار والعاصي الذي مات موحدا لا يخلد فيها كما سبق تقريره، وفي

[7] Luqman: 34.

هذا الحديث تصريح بإثبات القدر وأن التوبة تهدم الذنوب قبلها وأن من مات على شيء حكم له به من خير أو شر إلا أن أصحاب المعاصي غير الكفر في المشيئة والله أعلم)[8] ، فإن كان عمل الإنسان ظاهرا من أهل الجنة ولكنه يفعل ذلك مراراً، أو يخفي النفاق ويكتمه في صدره فالله سبحانه وتعالى قد علم ما في جوفه ويجعله يموت على ما في قلبه، وفي ذلك يقول الله تعالى: ((يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ))[9] ، وما ذلك التثبيت إلا تثبيت الإنسان عند الخاتمة، فهذا الفهم الصحيح لمراد قول النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يكون الفهم الخاطئ الذي تبناه "نيازي" الصحيح، فقد جاء بفهم باطل بلا إسناد دليل يعتضد به.

ث. يعود "نيازي" في طعنه للحديث ويقول: "الآن وبعد انتهاء حكم السلاطين، فإن المسلمون اليوم ما زالوا يعيشون تحت تأثير هذا الحديث وأمثاله، وما زالت كلماته تفعل فعلها وتأثيرها الهدام ما زال مستمرا ليس في الشرع والأحكام فقط بل بتأثيره السلبي على عقيدة المسلم ومنطقه وأسلوب تفكيره إلى اليوم —دعوى صريحة لنبذ الروح الإسلامية والعقيدة الإسلامية الصحيحة بحجج واهية قد افتراها وجعلها منهج حياة، وهي دعوى باطنة لاستبدال ذلك بالحداثة والعقلانية وما شابه ذلك– ويعطي مثالاً في تعرض عدد من العمال أثناء عملهم في مصنع ما لحادث فيموت من يموت ويُصاب بعاهات من يُصاب، فإن في الشريعة الإسلامية لا تحمل أي مسؤولية صاحب ذلك المصنع بحسب هذا الحديث، فإن الله هو الذي كتب ذلك وعليهم أن يسلموا للقدر.

والرد على هذا الإفتراء الذي كعادته "نيازي" لا يوجد دليل يدعم قوله، وأقول قد وجدت وسائل السلامة والنجاة في المصانع والشركات، وإن الشريعة الإسلامية وفقهنا الحنيف قد وِجِدَ فيهما الكثير من القضايا والشواهد في مسائل الضرر والتعويض، فلا ضرر ولا ضرار، وما يدعم ذلك القوانين المدنية التي في أجزاء منها قد

[8] Al-Nawawi, Abi Zakria Muhyi al-Din Bin Sharaf, *Sahih Muslim bi sharh al-Nawawi*, 1st Ed. (Cairo: Mu'assasat Qurtubah, 1412/1991), vol. 16/196.

[9] Ibrahim: 27.

استمدت أحكامها من الشريعة الإسلامية وبنت عليها المواد القانونية والدستورية، ولم أقف على من أراد التفلت من المسؤولية اتجاه من أصابهم الضرر أو الموت بقوله ليس عليّ شيء حسب هذا الحديث، وفوضوا أمركم إلى الله، بل العكس فهناك شركات التأمين التي تُلزِم أصحاب المعامل والمصانع أو أي قطاع آخر التعويض للضحايا، والمجال كبير وفيه تشعبات فقهية ليست في موضوع البحث، ولكن الذي أريد بيانه إن "نيازي" لم يكتفي برمي افتراءاته على المتقدمين، بل رمى بها على المتأخرين وجيلنا المعاصر، وذلك نصرة لفكرته التي يريد بها استبدال السنة النبوية والشريعة الإسلامية بالحداثة، وهذا ما أظهره من خلال مؤلفاته وخاصة كتاب "دين السلطان".

وفي النظر بأطراف الحديث وشواهده

فإن الحديث قد أخرجه أيضا الإمام مسلم في صحيحه، حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم. كلاهما عن جرير بن عبد الحميد. ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم. أخبرنا عيسى بن يونس. ح وحدثني أبو سعيد الأشج. وحدثنا وكيع. ح وحَدَّثَنَاه عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حدثنا شعبة بن الحجاج. كلهم عن الأعمش، بهذا الإسناد — أي الإسناد إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال في حديث وكيع "إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة"، وقال في حديث معاذ عن شعبة "أربعين ليلة أربعين يوما"، وأما في حديث جرير وعيسى "أربعين يوما". ت1–م، 2643، وفي الحديث 2645، فيه تصريح باسم "عبد الله بن مسعود"، وفي صحيح مسلم الحديث من طريق "حذيفة بن أسيد الغفاري" رضي الله عنه، 2644، وت2645/3، وأخرجه البخاري في صحيحه، 3208، 3332، 6594، و7454، وقد صرح بالرواية الأخيرة "عبد الله بن مسعود"، وأخرجه أبي داود في سننه، 4708، عن عبد الله بن مسعود، وأخرجه الترمذي في سننه، 2137، عبد الله بن مسعود، وأخرجه ابن ماجه في سننه، ج1/76،29، أيضا عن عبد الله بن مسعود، وأخرجه أحمد في المسند، وفي مسند "عبد الله بن مسعود"، ج125/6، 3624، وكذلك في ج169/7، 4091، فالرواية قد تم

ثبوتها عن "عبدالله بن مسعود" في جميع كتب التخريج والسنن التي ذكرتها بأطراف الحديث، فطعن "نيازي" لا صحة له بجهالة "عبد الله" وقد تبين ما يثبت ذلك، والحديث قد روي في كتب المسانيد قبل تأليف صحيحي البخاري ومسلم ومنها مسند أحمد، فكيف يدعي "نيازي" إن الحديث قد كتبه جنود السلطان في الصحيحين، وقد ثبت بوجود الرواية ما قبل تأليف الصحيحين.

وفي كتاب الله عز وجل يوجد ما يوافق الحديث، قال الله تعالى: ((وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا))[10],وقد سأل النبي رجلين من مزينة أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالا: يا رسول الله! أرأيت ما يعمل الناس اليوم، ويكدحون فيه، أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق، أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم، وثبتت الحجة عليهم؟ فقال "لا. بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم، وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: ((ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها))[11] ، والفجور والتقوى توافق الشقي والسعيد، وقد جاء في الحديث ما يدعو الناس أن لا تتكل على هذا الحديث بحجة إن كل شيءٍ قد كتبه الله علينا وعلينا التوكل فقط، عن علي، قال:كنا في جنازة في بقيع الغرقد، فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقعد وقعدنا حوله. ومعه مخصرة. فنكس فجعل ينكت بمخصرته. ثم قال "ما منكم من أحد، ما من نفس منفوسة، إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار. وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة" قال فقال رجل: يا رسول الله! أفلا نمكث على كتابنا، وندع العمل؟ فقال "من كان من أهل السعادة، فسيصير إلى عمل أهل السعادة، ومن كان من أهل الشقاوة، فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة" فقال "اعملوا فكل ميسر، أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة"، ثم قرأ ((فأما من أعطى واتقى* وصدق بالحسنى* فسنيسره لليسرى* وأما من بخل واستغنى*

[10] Al-Shams: 7-8.
[11] Muslim, bin al-Hajjaj Abu al-Hasan, *Sahih Muslim*, Kitab al-Qadar, 2650.

وكذب بالحسنى* فسنيسره للعسرى))[12/13] ، فهذه الشواهد مصداقا لما جاء في الحديث وتردُّ على "نيازي" كل ما طعن به.

فالخلاصة إن طعن "نيازي عز الدين" في هذا الحديث وكل ما ادعاه باطل وليس له من الصحة شيء، فضلاً عن ذلك بأنه لم يأتي بالحجج والبراهين العلمية الصحيحة، التي تدعم طعونه في الحديث، ولم يأتي أحدٌ من العلماء المعروفين بهذا الفن بشيء من طعون "نيازي"، وثبوت جهالة نيازي بالروايات وتعليقه بجهالة "عبد الله" لها وجهان:

الأول إن نيازي جاهلاً لا يعرف فعلا من هو عبد الله وهذه طامة، فكيف له أن يطلق الأحكام على الأحاديث إن لم يعرف الراوي الأصلي عنه بمجرد لم يذكر اسم أبيه أو كنيته.

الثاني إن نيازي قد تعمد ذلك ليشكل على عامة الناس الذين يقرأون مؤلفاته بأن صحيح مسلم فيه الكثير من الأمور المبهمة وغير الواضحة، فيقع الشك عند عامة الناس، فيقع التشكيك بالسنة النبوية، فتسقط من قلوب الناس، وهذا ما يريده الفكر الحداثي بالضبط، نبذ الماضي والتحاكم للعقل والمنطق.

فالحديث له فيه خطر على الإسلام والمسلمين كما ادعى "نيازي"، وقد ثبت تخريجه في غير صحيح مسلم، فكيف لجنود السلطان أن يدخلوه في الكتب والمؤلفات التي أُلفت قبل صحيح مسلم مثل "مسند أحمد"، وفي النظر في طعون نيازي فإنه لم يراعي الأمانة العلمية، ولا الدقة في نقل الحديث، مخالفا بذلك أصول رد الرواية وشروط عدم قبولها.

[12] Al-Lail: 5-10.
[13] Muslim, bin al-Hajjaj Abu al-Hasan, *Sahih Muslim*, Kitab al-Qadar, 2647.

المبحث الثاني

الحديث الثاني

يرجع عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ أَنَّهُ قَالَ (أَلَا كُلُّكُمْ "رَاعٍ")[14]. وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ. فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ. وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ. وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ. وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ. أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ. وكلكم مسئول عن رعيته)[15].

الحديث جعله "نيازي" من الأحاديث الخطيرة في "صحيح مسلم" والتي ألفت من أجل مصالح السلطان حسب زعمه، وإن الحديث ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "قبل الدخول في شرح الحديث يجب التنويه إلى أن مصدر هذا الحديث هو من كتب أهل الكتاب ومن الإنجيل بالذات"، وقد سرد ما جاء به الإنجيل، وهو إخبار "عيسى" عليه السلام للناس إن الذي لا يدخل من الباب إلى حضيرة الخراف، بل يطلع من موضع آخر فذاك سارق ولص، وأما الذي يدخل من الباب فهو راعي الخراف، ...[16]

وهكذا يشرح ما جاء في الإنجيل بأن الحديث قد تشابه في نفس المعنى مع الإنجيل، وقد حكم بإن الحديث مأخوذ من الإنجيل، وأُفتري على النبي من قبل جنود السلطان، ووجه الشبه الذي أتى به نيازي لا ينطبق من الأصل مع المسألتين، فالحديث

[14] "Ra`", scholars said that "Ra`" is someone who is entrusted, who takes care of what he is entrusted with. This means that one who is in charge of something, he is expected to fairly take care of it in terms of religious and worldly matters and other pertaining aspects. See: Muslim, bin al-Hajjaj Abu al-Hasan, *Sahih Muslim*, Kitab al-Imarah, Bab Fadhilat al-Imam al-`Adil, `Uqubat al-Ja'ir, wa al-hath `ala al-Rifq bi al-Ra`iyyah, wa al-Nahyu `an Idkhal al-Mashaqati `alaihim, 1829/20T.

[15] Muslim, bin al-Hajjaj Abu al-Hasan, *Sahih Muslim*, Kitab al-Imarah, Bab Fadhilat al-Imam al-`Adil, `Uqubat al-Ja'ir, wa al-hath `ala al-Rifq bi al-Ra`iyyah, wa al-Nahyu `an Idkhal al-Mashaqati `alaihim, Qutaibah Bin Sa`id told us that Laith told us and Mohamed Bin Rumh, al-Laith told us that Nafi` told that Ibn `Omar said that, 1829/20T.

[16] Izz al-Din, Niyazi, *Din al-Sultan*, 662.

يخبر عن الأمانة وكل إنسان قد تولى أمر شيءٍ فعليه المسؤولية في ما ولي فيه، والإنجيل —وإن كانت محرفة ولا نحتكم لها ولا نجعلها مقارنة مع القرآن أو الحديث– لكن القصة التي تناولها "نيازي" تخبرنا عن معرفة السارق من صاحب الخراف الأصلي وكيف تميز بينهما، والدليل في إكمال القصة بأن الخراف تعرف صوت الراعي وتميزه عن صوت الغريب.

ولا يوجد شيء يربط المسألتين إلا كلمة راعي وكلمة رعية أو قطيع كما سماها "نيازي"، وفي تقديمه لما احتوى الإنجيل المحرف أشار "نيازي" إلى إن الإنجيل قد راعى شعور الناس من بعض المصطلحات ففي نسخة للإنجيل قد جاء بها قال سمى الناس بـ"القطيع"، وفي نسخة قد طُبِعت مؤخرا سمى الناس بـ"الرعية"[17].

ومن هذا الأساس أنا أسأل "نيازي" كيف تعرف بأن هذا الحديث قد استمد متنه وجوهره من "الإنجيل" وليس العكس؟ بمعنى آخر ألا يكون الإنجيل المحرف قد تم تحريفه بعد تأليف صحيحي "البخاري ومسلم" ويكون الإنجيل قد أخذ نصوصه من الأحاديث النبوية! وبالعودة إلى المقارنة التي وضعها "نيازي" وطبقها على الحديث والإنجيل، واتهامه بأن الحديث قد تم نقله من الإنجيل، وبعد ثبوت بطلان الشبه والمقارنة وكما بينت أعلاه فيكون كل ما استنتجه "نيازي" في حق هذا الحديث باطلاً ولا يُعتدُ به، وكل ما بني على باطل فهو باطل، ونتائجه باطلة، فلا أجد شيئا أساسه باطلاً يكون الرد فيه، لكن سأبين أطراف الحديث وشواهده وتخاريجه! لإثبات صحة الرواية، كي أرد على "نيازي" طعنه بالحديث، وسأقف على بعض العبارات التي قالها في تعليقه الطويل على الحديث، وأرد عليه فيها والتي تمس موضوع البحث.

وأطراف الحديث في صحيح "مسلم" قد أخرجه بطرقٍ عدة، غير الرواية التي طعن بها "نيازي"، وزاد في أحدى رواياته "الرجل راع، في مال أبيه، وهو مسئول عن رعيته"، وأخرجه البخاري في مواضع عدة، 893، 2409، 2554، 2558، 2751، 5188، 5200، 7138، وأخرجه أبي داود في سننه، 2928، والترمذي، 1705، ومن

[17] Izz al-Din, Niyazi, *Din al-Sultan*, 666.

قبل قد أخرجه الإمام أحمد في مسنده في خمسة مواضع، جميعهم عن "عبد الله بن عمر" رضي الله عنهما به.

أبرز العبارات الخاطئة التي ساقها "نيازي" في طعنه للحديث:

أ. قال في هذا الكتاب –أي دين السلطان– أن كل الأحاديث موضوعة إلا ما نذر وسقط سهوا من أيديهم[18].

والرد على هذا الكلام والطعن أقول: إن كل ما تناولته من أحاديث قد طعن بها "نيازي" من خلال هذا البحث قد كانت كلها مفاهيم خاطئة واستنتاجاتٍ غير واقعية، تفتقر لأقل درجات البحث العلمي الرصين، ومتجاوزاً أصول البحث العلمي مكتفياً بما يوجهه به عقله وهواه، فكل اتهام وطعن قد قاله قد مكنني العلي القدير أن أرده بالدلائل العلمية المعمول بها.

ب. تعمده الإساءة لمصطلحات الحديث، في محاولته إيصال غاية إن الحديث قد جعل من الناس كقطيع الأغنام[19].

وأقول: إن هذا التشبيه باطلٌ وهو ينتقص من النفس البشرية التي خلقها الله تعالى، ولم يأتي من السابقين بنفس الطرح الذي طرحه نيازي حول فهمه للحديث، ولكن لغاية في نفسه ومن أجل أن ينتصر للفكرة التي ابتدعها من أجل الطعن بالحديث والسنة النبوية قد افترى هذا الإفتراء، كي يُنفِر الناس عن تقبل السنة.

ت. قد ضرب بعرض الحائط ما يُرشد إليه الحديث، من تحمل المسؤولية في المجتمع، كلٌ حسب موقعه، وأعطى نتاجاً خاطئاً وحصر المسألة بخدمة السلطان، فإن السلطان راعي ولا يُسأل عن أي شيء يقرره، ولا يتشاور مع الرعية.

ث. قد بنى طعنا جديدا لحديثٍ آخر بناءاً على ما قدمه من نتاج وتفسير خاطئ للحديث، فقد جاء بالحديث رقم 1836 من صحيح "مسلم" وقد شدد بأن هذا الحديث يقوي الحديث الثاني الذي طعن به "كلكم راعٍ..."، وفيه: "عليك السمع

[18] Izz al-Din, Niyazi, *Din al-Sultan*, 666.
[19] Izz al-Din, Niyazi, *Din al-Sultan*.

والطاعة في عُسرك ويُسرك، ومنشطك ومكرهك" وهذا الحديث يختلف في مضمونه وجوهره عن حديث "كلكم راعٍ"، وكما بينت سابقاً كل ما بُني على باطل فهو باطل.

فخلاصة القول إن نيازي عز الدين قد أخطأ بحق الحديث وحق نفسه في إعطاء الحق لنفسه الطعن بالرواية، ولم يطعن بالرواية من حيث السند، فإن فعل ذلك لتناولت الموضوع من باب صحة السند، فهو عنده كل الأحاديث موضوعة إلا ماندر، وذلك قد بينه في "دين السلطان" كما بينت سابقاً، ولكن هو لا يقبل المتن ويشرحه كما يفهمه عقله، خدمة للفكر الذي يتبناه "الفكر الحداثي"، وبطرحه هذه المفاهيم الخاطئة يتعسر على عامة الناس ما حقيقة طعونه التي يخفيها بحجة إن الأحاديث تخالف القرآن، وإن الأحاديث تتعارض مع بعضها، حتى قال في طعنه بالرواية التي بين أيدينا ودليلي في ذلك القرآن الكريم، وضل يشرح ويطعن من دون أن يذكر آية واحدة تدعم قوله حول حقيقة الراعي والرعية، وسنجد كل ما قاله إنما هو فهم خاطئ متعمد في فهم الحديث، فالحديث يدعو إلى الأمانة وتحمل الأمانة، وهو يعطي فهماً بأن الحديث يرجع الإنسان إلى المراحل الأولى للخليقة، ففسر كيف للإنسان بعد أن كرمه الله تعالى وجعل الملائكة تسجد له، وسخر له كل شيء أن يعود إلى مراحل القطيع والتحكم به، وهذا فهمٌ باطل[20].

المبحث الثالث

الحديث الثالث

عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إلى ما هاجر إليه"[21].

---

[20] Izz al-Din, Niyazi, *Din al-Sultan*, 663.

[21] Muslim, bin al-Hajjaj Abu al-Hasan, *Sahih Muslim*, Kitab al-Imarah, Bab Qauluhu Salla Allah `Alaihi Wa Sallam (Innama al-`Amal Bi al-Niyyat) this includes battling and other deeds. Abdullah bin Maslamah bin Qa`nab told us that Malik bin Yahya bin Sa'id told that

وقد جاء في شرح الحديث "أجمع المسلمون على عظم موقع هذا الحديث وكثرة فوائده وصحته، قال الشافعي وآخرون: هو ثلث الإسلام، وقال الشافعي: يدخل في سبعين بابا من الفقه، وقال آخرون: وهو ربع الإسلام. وقال عبد الرحمن بن مهدي وغيره: ينبغي لمن صنف كتابا أن يبدأ فيه بهذا الحديث تنبيها للطالب على تصحيح النية. ونقل الخطابي هذا عن الأئمة مطلقا. وقد فعل ذلك البخاري وغيره. فابتدؤا به قبل كل شيء. وذكره البخاري في سبعة مواضع من كتابه"[22].

والحديث طعن به "نيازي" قائلاً: "وهو من أصعب الأحاديث على الاكتشاف –كأنه قد اكتشف شيئاً عظيما قد خُفي علينا– لأنه متخفٍ برداء حديث لا يناقض القرآن، فهو حديث ذو حدين، يمكن فهمه على وجهين مختلفين تماما، وغالباً ما استخدمه جنود السلطان على وجه الشر منه دون استخدامه لوجه الخير أبداً"[23]، وبعد سرده للحديث قال:

"الحديث بشكله الكامل الذي قرأناه في النص هو الحد الأول للحديث وهو حد الخير منه، لكن جنود السلطان نشروه بين الناس بشكل مختصر، فصار الحد الثاني هو الشر للحديث هو الغالب دائماً، بعد أن صار الحديث متداولا كما يلي "إنما الأعمال بالنيات" أو "إنما الأعمال بالنيات ولكل امرى ما نوى" فصار معنى الحديث يؤدي إلى مبدأ ماكيافيلي الشهير في مبادئ السياسة العالمية الغاية تبرر الوسيلة –قد قام بالتنبيه– بأن الإمام البخاري قد أخرج الحديث في أول كتاب الحيل، 6953، وقام بتنبيه المسلمين بإن هذا الحديث من الأحاديث الموضوعة، ولكنه مجبرا قد وضعها في صحيحه.

وقد تم الرد على ذلك في بيان شرح الحديث، ولأهمية الحديث جعله البخاري في أول صحيحه، وقد أخرجه في سبعة مواضع، فكيف يفتري نيازي عز الدين على

Mohamed bin Ibrahim told that `al-Qamah bin Waqas told that Omar bin al-Khattab said that, 1907.

[22] Muslim, bin al-Hajjaj Abu al-Hasan, *Sahih Muslim*, Sharh al-Hadith, 1907.

[23] Izz al-Din, Niyazi, *Din al-Sultan*, 672.

البخاري بقوله نبه عليه في كتاب الحيل، ألم يرى أن البخاري قد جعله أول حديث في صحيحه لأهميته واعتباره وبيان فضل هذا الحديث، ويكمل: وعليه يمكن أن يكذب الإنسان على الله سبحانه وتعالى وعلى الرسول تماما كما فعل جنود السلطان من خلال مالمستموه من الأحاديث التي ثبت لكم بأنها تناقض القرآن، ومن غير المعقول أن يناقض الله ذاته في آيات الرسالة التي في القرآن، لكن إذا سألنا هذا العالم لماذا فعلت ذلك؟ في محاكمة علنية، لوقف أمام المحكمة ليدافع عن نفسه ويقول لقد كانت غايتي ونيتي خدمة الله ورسوله، فقد كنت أكذب نعم ولكن لمصلحة الله والرسول، ولا أكذب عليهما"[24].

وقبل الرد على طعن "نيازي" لا بُد أن أبين أطراف الحديث وشواهده، فالحديث قد اتفق "البخاري ومسلم" على تخريجه، وقد بينت إن البخاري قد أخرجه في سبعة مواضع، لاشتراك وحضور النية في سبعين بابا من أبواب الفقه، وأخرجه أبي داود، 2201، والترمذي، 1647، والنسائي في الكبرى قد أخرجه في أربعة مواضع، مكتفيا بموضع واحد، ج101/1، 78، وابن ماجه، ج1413/2، 4227، ومن قبلهم أحمد في المسند، ج303/1، 168، كلهم عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن علقمة بن وقاص عن عمر بن الخطاب به.

وفي الرد على "نيازي" في طعنه وافتراءه على الحديث أقول:

1. إن الحديث يعد من الأحاديث التي لها مكانتها ومعانيها في الإسلام، وقد جعله "البخاري" في أول صحيحه، مبتدءا به ليخبرنا عن المغزى يا طلاب العلم اجعلوا النية وطلب العلم لله تعالى كالمهاجر في سبيل الله، وإن لزمت هذا الطريق من أجل الدنيا ومتاعها، فذلكم مهاجر "أُم قيس"، لا كما ادعى "نيازي" بأن الحديث في "كتاب الحيل"، وقد تغافل عن الروايات الأخرى ومنها الحديث الأول في الصحيح.

[24] Izz al-Din, Niyazi, *Din al-Sultan*, 672.

2. لم أقف على من روى الحديث ناقصا في جميع كتب التخريج والسنن والمصنفات، حتى يكتمل معنى ما جاء به "نيازي" من افتراء برواية حد الشر من الحديث كما وصف وادعى، فمن أين جاء بمثل هذه الفرية؟ ولم يعطي دليلا يُثبتُ صحة افتراءه.
3. قد ادعى بأن جميع الأحاديث التي جاء بها في كتابه قد خالفت القرآن، وأنا قد رددت عليه جميع طعونه وأقواله التي لم يتبع بها إلا سبيل الشيطان، بالدلائل والبراهين العلمية المعززة بالآيات القرآنية التي تؤكد صحة ردي عليه.
4. اتهامه الكذب وتحري الكذب من قبل العلماء الجهابذة الذين ضحوا بكل شيء من أجل إيصال الرواية الصحيحة لنا، قد نسف ذلك "نيازي" بإفتتراءاته عليهم، وإنهم قد كذبوا من أجل مصلحة الدين، وجاء بفرضية ونصب لها محكمة، وجاء بشخصية مجهولة من العلماء، واستنتج ما جاء به في قوله، وهذا ليس من العلم بشيء.

والخلاصة ثبوت رواية الحديث في غير صحيح مسلم، حتى من قبل أن يتم تأليف صحيح مسلم، فكيف لعلماء السلطان وحسب دعوى "نيازي عز الدين" أن يدخلوه في صحيح مسلم، وإن الحديث ليس من تخريج "مسلم" كما يدعي، ولم يثبت بأن أحد العلماء قد أخرج الحديث ناقصا أو الشطر الأول منه فقط، كما ادعى نيازي، وإنما ما اشتهر على ألسنة الناس فهو ليس دليلاً كافياً، وكثير من الناس من يروي آية أو حديثا بجزءها الأول أو من نصفها أو آخرها، فهل نحكم على كل ذلك بالرد والضعف؟

ولم يراعي الدقة العلمية في نقده للحديث، بل جاء بإثبات دعواه من خلال ما سولت له نفسه، ولم يدعم طعونه بالدلائل من آيات الله عز وجل، ولا من خلال ما يتعارض مع الأحاديث كما يدعي في أغلب طعونه.

بعد كل ما مضى من الافتراءات والطعون بأحاديث صحيح مسلم من قبل "نيازي" أصبح هناك حقيقة لا غشاوة فيها بأن "نيازي" قد حارب السنة النبوية

بالأفكار الغربية الحداثية التي تبناها بلباس مخالفتها القرآن، وتعارضها مع بعضها، والاحتكام للعقل والمنطق في قبولها أو ردها، متبنياً الفكر الحداثي في ذلك.

الخاتمة

بعد أن تم هذا البحث والحمد لله على خير، الذي أسأل الله تعالى ان أكون قد وفقت في جمعه وإظهاره بالصورة الحسنة، وتكونت أهم النتائج والتوصيات في هذا البحث:

لا وجود لإحاديث خطيرة في صحيح مسلم كما ادعى "نيازي عز الدين"، وكل ما جاء به من وهم الخيال، ويفتقد إلى الدقة في حكمه على الأحاديث، ولم يلتزم المؤلف في كتابه في طعونه بشروط البحث العلمي، ودراسته لم تكن موضوعية، وإنما كانت تهجمية منتصرة لأفكار حداثية وعقلية، خافيا بعض الحقائق في عرض جزء من متن الحديث وخافيا إتمام المعنى في الجزء الذي تم قطعه من الرواية، وهذا حصل في بعض الأحاديث عمدا، ليثبت أفكاره التي يريد إيصالها وفهمها للمتلقي.

ثبوت صحة كل حديث قد تم الطعن بها في صحيح "مسلم" من قبل المؤلف "نيازي عز الدين"، من حيث تخريجها عند غيره، وقبل أن يتم تأليف الصحيح، وَرَدُّ الشبهة حول تأليف الصحيح خوفا من السلطان وجنوده بإدخال أحاديث مكذوبة وليس لها أصل فيه.

وختاماً أوصي بتتبع الروايات والأسانيد قبل قبولها، وعدم مشاركة الحداثيين والعقلانيين أفكارهم والترويج لها، من غير أن نفهم صيغ التحديث والمتن، والاطلاع على آراء العلماء العارفين بهذا الفن، من ألفاظ الجرح والتعديل، ورأي العلماء في راوٍ ما، لا سيما قد كثر في زماننا الوسائل المتاحة للتأكد من صحة الأحاديث، كما وفي الوقت نفسه الوسائل متاحة للكذب والوضع والطعن في الأحاديث النبوية الشريفة، فكان لزاماً تحليل وتمحيص هذه الأحاديث، والحكم عليها، كي نقطع طريق كل من تسول له نفسه أن يشكك بسنة نبينا وأقواله بوجود تعارض فيما بينها، أو مخالفتها القرآن.

References

The Holy Qur'an

Al-Baihaqi, Abu Bakr Ahmed bin Husain. *Al-Sunan al-Kabir*, ed.1. Cairo: Markaz Hajr li al-Buhuth wa al-Dirasat al-Islamiyyah, 1432/2011.

Al-Bukhari, Mohammed bin Ismail. *Sahih al-Bukhari*, ed.1. Damascus: Dar Ibn Kathir, 1423/2002.

Izz al-Din, Niyazi. *Din al-Sultan*, ed.1. Damascus: n.p., 1997.

Muslim, bin al-Hajjaj Abu al-Hasan. *Sahih Muslim*, ed.1, Beirut: Dar al-Kutub al-`Ilmiyyah, 1412/1991.

Al-Nawawi, Abi Zakariyyah Muhyi al-Din Yahya. *Sahih Muslim bi Sharh al-Nawawi*, ed.1. Cairo: Mu'ssasat Qurtubah1412/1991.

Al-Sejistani, Abu Daud Sulaiman bin al-Ash`ath. *Sunan Abi Daud*, ed.1. Madinah: Darasah al-Ilmiyyah, 1430/2009.

Al-Tirmizi, Mohammed bin Isa. *Sunan al-Tirmizi*, ed.2. Cairo: Maktabah al-Halabi, 1395/1975.